ان حكم سعد هو القتل لتضمنه اياه اى لتضمن الخوف الذى هو نقيض ضد الامانة بالعطف
على الاول اى وهو قوله وتخونوا الله او منصوب على الجواب بالواو اى منصوب بان
مضمرة بعد الواو على جواب النهى اى لا تجمعوا بين جنايتين كقوله لا تنه عن خلق وتاتى
مثله وانتم تعلمون الخ اشار الى ان يعلمون مفعول له اما مقدر او غير مقدر بمنزلة اللازم
بما يوديكم اليه اى الى رضى الله وبث صيتكم بثلثه اى نشر والصيت الذكر الجميل
الذى ينشر فى الناس وهو واوى وانما قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها حتى سطع
اى ظهر واجتمعوا فى دار الندوة وهى بمكة ما كافض لسنته وفيها اى تجمعوا فيها للمشاورة
للمزاوجة اى للمشاكلة ولا يجوز اطلاقه الخ اعتراض بانه لا يتعين فى مثل ذلك المشاكلة
بل يجوز ان يكون ذلك استعارة لان اطلاق المكر على اخفاء الله ما اعد لمن استوجبه
ان جعل باعتبار ان صورته تشبه صورة المكر فاستعارة او باعتبار الوقوع
فى صحبة مكر العبد فمشاكلة وعلى ذلك لا يحتاج كما قال الطيبى الى وقوعه فى صحبة مكر العبد
قال ومنه قول على رضى الله عنه من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع
عن عقله وقد عهم بالعجز اى عنفهم به فلم يعارضوا سواه اى سوى السيف وفى نسخة
سورة اى من القرآن وفائدة التعريف فيه اى فى الحق ان المعلق به وهو القرآن وهو
تنزيله اى القرآن ان يكون اى القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم فى محل الحال
خارج خبران عن عادته اى عادة الله فى قضائه اى حكمته والمعنى ان اللام فى ليعذبهم لتأكيد
النفى والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال وانت بين اظهرهم خارج عن
عادة الله وقضية حكمته ان لا يعذب قوما عذاب استيصال ونبيهم بين اظهرهم
وفيه دليل انهم مرصدون بالعذاب اذا هاجرت عنهم والدليل على هذا الاشعار قوله

وما لهم

وما لهم الا يعذبهم الله الخ متى زال ذلك اى ما يمنع تعذيبهم الان وهو وجوده صلى الله عليه وسلم
بين اظهرهم او الاستغفار وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم وفيه دليل على كون
خبر كان المقدم معرفة والاسم نكرة وهو جائز عند كثير كقول حسان يكون مزاجها عسل وماء
من جنا نش اى اتخذه جيشا وجعل ذاتها اى الاموال بصير حسرة وهى عاقبة انفاقها
مبالغة قال التفتازانى انه من قبيل الاستعارة فى المركب حيث شبه كون عاقبة
انفاقها حسرة بكون ذاتها حسرة واطلق المشبه به على المشبه سجالا اى مساجلة تارة
لهم وتارة عليهم واصله المفاخرة فى ملء الدلو او نحوه بان يصنع مثل صنعه فى جرى او سقى
واللام اى على القولين المذكورين او ما انفقه عطف على قوله الكافر من المومن واللام
اى على هذا القول كمال الخاسرين فانهم يزدادون به عذابا وان لم ينفقوه فى عداوته صلى الله
عليه وسلم كما فى قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم الاية والمعنى قيل لاجلهم انما قدر
اللام لذلك لانها لو كانت للتبليغ لقال ان تنتهوا بالخطاب وجوز بعضهم انها للتبليغ
بمعنى انه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذى تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول سواء
قاله بهذه العبارة ام غيرها وتكون تعليقه اى تعليل فان الله بما تعملون بصير على القراءة
بالتاء الفوقية بانتهائهم اى بانتهاء الكفار عن كفرهم على انه اى الانتهاء كما يستدعى
اثابتهم اى المنتهين منهم للمباشرة اى لمباشرتهم الايمان او توابعه مقاتلتهم اى من
المومنين للتسبب اى تسببهم فى انتهاء الكفار عن كفرهم بالجهاد وغيره فان لله خمسه اى
خبره محذوف تبع فيه الزمخشرى وعليه فالجملة خبر ان فى انما غنمتم واعرب ابو البقاء
ان ذلك خبر مبتدأ محذوف وعليه فالجملة على حالها واعرب غيرهم خبر ان فى انما غنمتم و
الفاء بحال تقدير عزيمة فى الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ عليه

Copyright © King Saud University